

أبو بكر الصديق

- لما مثل عمرو بن عبد المسيح أمام خالد قال له خالد : .
- كم أتى عليك ؟ .
- مئون من السنين .
- فما أعجب ما رأيت ؟ .
- رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود إلا رغيفا (1)
- (فتبسم خال وقال : .
- هل لك من شيخك إلا عمله . خرفت وإني يا عمرو . ثم أقبل على أهل الحيرة وقال : ألم يبلغني أنكم خبثت خدعة مكرة فما لكم تتناولون حوائجكم بخرف (2) لا يدري من أين جاء ؟
- فتجاهل له عمرو وأحب أن يريه من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما حدث به
- فقال : .
- وحقك أيها الأمير إني لأعرف من أين جئت .
- فقال : من أين جئت .
- فقال عمرو : أقرب أم أبعد ؟ .
- ما شئت .
- من بطن أُمي .
- فأين تريد ؟ .
- أما مي .
- وما هو ؟ .
- الآخرة .
- فمن أين أقصى أترك .
- من صلب أبي .
- ففيم أنت ؟ .
- في ثيابي .
- أتعقل ؟ .
- إي وإني وأقيد .
- إنما أسألك .
- فأنا أجيبك .

- أسلم أنت أم حرب ؟ .
- بل سلم .
- فما هذه الحصون ؟ .
- بنيناها للسفيه نحسبه حتى ينهاه الحليم .
- قتلت أرض جاهلها . وقتل أرض عالمها والقوم أعلم بما فيهم .
- فقال عمرو : أيها الأمير النملة أعلم بما في بيتها من الجمل بما في بيت النمل .
- _____ .
- (1) أي لأنها لا تعدم ما تأكله في طريقها لقرب القرى من بعضها مع المسافة بين دمشق والحيرة ولكرم الأهلين .
- (2) برجل فاسد العقل لكبر سنه